

خطبة جمعة حول :

قول الله تعالى

(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً)

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

٢٧ من ذي الحجة ١٤٤٢

مسجد السنة كورة باسحيم شبوة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس يقول الله سبحانه في كتابه الكريم {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: ٣٦].

ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده لا شريك له، وهذه هي أعظم حسنة يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، وهي افراد الله عز وجل بالعبادة، افراد الذي خلقنا ورزقنا وأمدنا وأنعم علينا وشق أسماعنا وأبصارنا، نفرد بالعبادة وحده لا شريك له، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون} الذي جعل لكم

الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) { [البقرة: ٢٢].

ويقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) } [الذاريات: ٥٨: ٥٦].

فربنا سبحانه وتعالى في هذه الآية يبين لنا الحكمة من خلقنا في هذه الدنيا، وهي أن نعبد الله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى ما خلقنا في هذه الدنيا لنأكل ولنشرب ولننام ولنعب ولنلهو ولننكح وغير ذلك من أمور الدنيا، إنما خلقنا لعبادته وحده لا شريك له، {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) } [المؤمنون: ١١٦، ١١٥].

واعبدوا الله، ثم قال ربنا سبحانه ولا تشركوا به شيئاً.

واعلموا أن الشرك بالله سبحانه وتعالى أعظم سيئة، وأعظم ذنب عصى الله عز وجل به، فلا أعظم من ذنب الشرك، ولهذا يقول لقمان لابنه وهو يعظه {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)}

[لقمان: ١٣]

وسئل - رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك. قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك. قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني بحليلة جارك. قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)}

[الفرقان: ٦٨]. أخرجه البخاري (٤٧٦١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، إن الشرك بالله عز وجل ينقسم إلى قسمين، شرك أكبر، وشرك أصغر، الشرك الأكبر يخرج صاحبه من الملة، وهو الذنب الذي يخلد صاحبه في النار إن مات عليه ولم يتب منه، ويحرم عليه الجنة، كما قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)} [المائدة: ٧٢].

إنه الذنب الذي لا يغفر، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ١١٦]
يقول الله سبحانه وتعالى مبينا خطر الشرك {حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)} [الحج: ٣١]

الشرك بالله عزوجل خطره عظيم، وتعريف الشرك الأكبر: هو أن تصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله سبحانه وتعالى، فمن أمثلة هذا النوع من الشرك الأكبر دعاء غير الله عزوجل فيما لا يقدر عليه إلا الله، فالذي يدعو الأموات من دون الله جل وعلا، والذي يستغيث بهم من دون الله سبحانه وتعالى، هذا مشرك الشرك الأكبر، كما قال ربنا سبحانه {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) } [فاطر: ١٣، ١٤].

وشاهدنا ويوم القيامة يكفرون بشرككم، فسماه الله عزوجل شركا، وسماه أيضا كفرا في قوله {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) } [المؤمنون: ١١٧].

وسماه الله عز وجل ظلماً، والمقصود بالظلم هنا الشرك ، يقول الله جل وعلا {وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۚ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ

إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ (١٠٦) } [يونس: ١٠٦].

أي من المشركين.

ومن أمثلة الشرك الأكبر الذبح لغير الله عز وجل ، فالذين يذبحون للجن إذا بنوا بيتاً أو عرسوا يذبحون للجن حتى لا تؤذيهم ويتقربون إليهم بذلك، وهكذا الذين يذبحون للأموات، هذا شرك أكبر وذنب لا يغفر لأن الله عز وجل أمرنا أن نفرده بهذه العبادة، قال

سبحانه: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)} [الكوثر: ٢]

وقال الله تعالى {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)}

[الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

وثبت في صحيح مسلم (١٩٧٨) عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا".**

وشاهدنا لعن الله من ذبح لغير الله، فالذي يذبح لغير الله عز وجل ملعون والعياذ بالله.

ومن أمثلة الشرك الأكبر النذر لغير الله سبحانه وتعالى، فإن النذر عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده؛ قال الله عز وجل عن امرأة عمران أنها قالت {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥)} [آل عمران: ٣٥].

وهكذا من أنواع الشرك الأكبر أن تحب غير الله، كحبك لله أو أشد،
تحبه محبة عبادة هذا شرك أكبر والعياذ بالله، يقول الله سبحانه: {وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا} أي أمثالا ونظراء {يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} [البقرة: ١٦٥].

والنوع الثاني من أنواع الشرك الشرك الأصغر وهو لا يخرج صاحبه من
ملة الإسلام، ولكنه أكبر من كل الكبائر، والشرك الأصغر ينقسم إلى
قسمين: شرك ظاهر، وشرك خفي، فالشرك الظاهر يختص بالأفعال
والأقوال الظاهرة، فمثال الأقوال التي هي من الشرك الأصغر الحلف
بغير الله عز وجل، الذي يصنعه ويعمله كثير من الناس هداهم الله،
فتجدهم يحلفون بالأمانة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
"مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا"

رواه أبو داود (٣٢٥٣) عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم، وقد حسنه شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٨٤).

وهكذا الذي يحلف بالعيش والملح، والذي يحلف برأس أولاده، هذا كله من الشرك الأصغر، والرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَقَالَ: **أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تُحْلِفُوا بآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ** "

متفق عليه واللفظ للبخاري (٦٦٤٦)

وهكذا من أمثلة الشرك الأصغر من الأقوال كالذي يقول ما شاء الله وشئت، أو يقول أنا عند الله وعندك، أو يقول لولا الله وفلان، فهذا شرك أصغر بل الواجب أن تقول لولا الله ثم فلان، لا تقل وفلان، وتقول أنا عند الله ثم عندك، لا تقل وعندك، فإنه لا يجوز أن يساوى غير الله عز وجل به، فهذا من أنواع الشرك الأصغر، وهكذا هناك أيضاً شرك أصغر وهو من الأفعال، وهذا مما يعمله كثير من الناس هداهم الله، تجده يعلق الحروز والتمائم خوفاً من العين، يعلق على ولده حرزاً أو تميمة خوفاً عليه من العين، أو يعلق على سيارته، أو بعض النساء

تعلق على بقرتها أو ثورها، تعلق عليه حرزاً أو تيممة، أو تقلده بنعال أو نحو ذلك، فهذا من أنواع الشرك الأصغر إذا كان يعتقد أن هذا سبب لدفع العين، أما إذا كان يعتقد أن ذلك يدفع العين بنفسه، أو يدفع البلاء، أو يرفع البلاء بنفسه فهذا والعياذ بالله شرك أكبر وذنب لا يغفر، نعم عباد الله، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"من تَعَلَّقَ تَيْمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ"** رواه أحمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

نسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين،

أما بعد :الشرك الأصغر قلنا إنه ينقسم إلى قسمين ظاهر وخفي، فالظاهر يختص بالأعمال والأقوال الظاهرة، والخفي مثل الرياء، فإنه شرك أصغر وهو خفي من خفايا النفوس التي لا يعلم بها إلا الله وحده لا شريك له، فإن الرياء قد لا أعلمه أنا ولا أنت ولكن يعلمها الله وحده لأنه هو المطلع على النيات، وهو المطلع على ما في القلوب، هذا الرياء من الشرك الأصغر ولهذا ثبت في مسند الإمام أحمد (٤٢٨/٥) (٢٣٦٨٠)، من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر،** قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: **الرياء،** يقول الله تعالى يوم القيامة، إذا جازى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء".

اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا: إلى الذين كنتم تتزينون لهم
بالعبادة من أجل أن يثنوا عليكم، من أجل أن يروكم فيمدحوكم، من
أجل أن يسمعوكم فيثنوا عليكم، اذهبوا إليهم فانظروا هل تجدون
عندهم جزاء على أعمالكم، انظروا هل تجدون عندهم ثواباً يشبونكم
على أعمالكم، هكذا يقول الله عز وجل للمرائين، فمعناه أن المرائي
عمله باطل، وعمله محبوط والعياذ بالله، ثم إن بعض الناس لربما تهاون
بالشرك الأصغر ويقول إنما هو شرك أصغر فلا يبالي، ويعمل ربما
ببعض أنواع الشرك الأصغر، وهذا لا يجوز فإنما سمي شركاً أصغر
بالنسبة للشرك الأكبر، وإلا فهو أكبر من جميع الكبائر، بل إن جماعة من
أهل العلم يرون وهو القول الراجح، يرون أن الشرك الأصغر لا يغفره
الله سبحانه، وليس هو تحت المشيئة، بل لا بد أن يعذب صاحبه لعموم
قول الله عز وجل {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ} [المساء: ١١٦].

الشرك الأصغر داخل في عموم هذه الآية فالواجب علينا جميعاً أن نخاف على أنفسنا من هذا الشرك لا نأمن على أنفسنا من أن نقع في الشرك، فقد خاف على نفسه إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، إبراهيم الخليل خاف على نفسه من الشرك ودعا لنفسه أن يجنبه الله الشرك وهكذا دعا لأولاده، قال الله عز وجل {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٦)} [إبراهيم: ٣٦، ٣٥].

ولهذا جاء عن إبراهيم.... رحمه الله أنه قال: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام،

فنسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجنبنا الشرك الظاهر والخفي، وأن يجنبنا جميع أنواع الشراكيات من الشرك الأكبر والأصغر، اللهم أعز الإسلام والمسلمين

وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.